نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

# الكفيل

٧٦٧

السنة السادسة عشرة

١٨/شوال المكرم/١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٦/١١م

# حدث في مثل هذا الأسبوع

**١٨ / شوال المكرم**

* وفاة مفخرة الشيعة وأبرز علمائها الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد الحلي رحمه الله المعروف بـ(ابن إدريس)، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفِنَ بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

**٥ / ٢٠ / شوال المكرم**

* القبض على الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وترحيله من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استُشهد مسموماً في سجن اللعين السندي بن شاهك، ودُفِنَ ببغداد في مقبرة قريش.

**٢١ / شوال المكرم**

* وفاة العالم الجليل الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ودُفِنَ في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

**٢٣ / شوال المكرم**

*وفاة المؤرخ والمحدث والمفسر السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة (١١١٢هـ)، عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودُفِنَ بقرية الفيلية التي توفي فيها. ويعد من أبرز تلامذة العلاّمة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهم).

* وفاة العالم الجليل السيد المير محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي رحمه الله سنة (١١٥١هـ)، ومن مؤلفاته كتاب (مناقب الفضلاء) (مفتاح الفرج).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

# من أحكام أكل مال الغير

(مسألة ٩٤١):- يحرُمُ تناولُ مالِ الغير من دونِ رضاهُ وإن كان كافراً محترمَ المالِ، وقد ورد: (إنّ مَن أكل من طعام لم يُدْعَ إليه فكأنّما أكل قطعةً من النار).

(مسألة ٩٤٢):- يجوزُ أن يأكلَ الإنسانُ -ولو مع عدم الضرورة- من بيوت مَن تضمّنته الآيةُ الشريفةُ في سورة النور، وهم: الآباء والأُمّهات، والإخوان والأخوات، والأعمام والعمّات، والأخوال والخالات، وكذا يجوز لمن كان وكيلاً على بيتِ أحدٍ مفوّضاً إليه أُموره وحفظه بما فيه أن يأكلَ من بيت موكّله، وهو المراد من ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ المذكور في تلك الآية الشريفة، وكذا يجوز أن يأكلَ الصديقُ من بيتِ صديقِه، وكذا الزوجة من بيت زوجها، والأب والأُمّ من بيت الولد.

وإنّما يجوزُ الأكلُ من تلك البيوت إذا لم يُعلَم كراهةُ صاحب البيت، فيكون امتيازُها عن غيرها بعدم توقّف جواز الأكل منها على إحراز رضا وطيب نفس صاحبها، فيجوز مع الشكّ بل ومع الظنّ بالعدم أيضاً بخلاف غيرها. والأحوط لزوماً اختصاصُ الحكم بما يُعتاد أكلُه من الخبز والتمر والإدام والفواكه والبقول ونحوها، دون نفائس الأطعمة التي تُدّخر غالباً لمواقع الحاجة وللأضياف ذوي الشرف والعزّة.

ويشمل الحكمُ المذكورُ غيرَ المأكولِ من المشروبات المتعارفة: من الماء واللبن المخيض واللبن الحليب وغيرها.

نعم لا يتعدّى إلى بيوت غيرهم، ولا إلى غير بيوتهم؛ كدكاكينهم وبساتينهم، كما أنّه يُقتصَرُ على ما في البيت من المأكول، فلا يتعدّى إلى ما يُشترى من الخارج بثمنٍ يُؤخذ من البيت.

(مسألة ٩٤٩):- إذا اضطرّ إلى تناول مال الغير بغير رضاه لحفظ نفسه من الهلاك أو ما يُدانيه، أو لحفظ عِرضه من الاعتداء عليه بالاغتصاب ونحوه، جاز له ذلك. وقد تقدّم شطرٌ من أحكامه في المسألة (٤٦١) وما بعدها.

(مسألة ٩٥٠):- يحرُمُ الأكلُ من مائدةٍ يُشرَبُ عليها شيءٌ من الخمر أو المُسكر، بل يحرُمُ الجلوسُ عليها أيضاً على الأحوط لزوماً.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣/ ص٣٠٢/ط١٤٣٩هـ)فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

# صفات ذي القول الحسن

قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

بالرغم من أنّ الآية الكريمة استفهامية، إلا أنّ الاستفهام هنا إنكاري، بمعنى أنّه ليس هناك أفضل من كلام الشخص الذي يدعو إلى الله تعالى وينادي بالتوحيد، ثمّ يؤكّد دعوته اللفظية هذه ويقرنها بالفعل والعمل الصالح.. فاعتقاد هؤلاء بالإسلام وتسليمهم للباري جلّ وعلا، يدعمُ عملَهم الصالح.

إنّ الآية الكريمة هذه ترسم ثلاث صفات لذي القول الحسن هي: الدعوة إلى الله تعالى، والعمل الصالح، والتسليم حيال الحق.

إنّ أمثال هؤلاء فضلاً عن تمسّكهم بالأركان الإيمانية الثلاثة: (الإقرار باللسان، والعمل بالأركان، والإيمان بالقلب) فإنّهم تمسكوا بركن رابع هو: التبليغ والدعوة ونشر دين الحق، وإقامة الدليل على أصول الدين، ودفع آثار الشرك والتردد من قلوب عباد الله.

إنّ هؤلاء المنادين، بصفاتهم الأربع، يعتبرون أفضل المنادين والدعاة في العالم.

وبرغم ما ذهب إليه بعض المفسّرين من قولهم بانطباق الصفات السابقة على شخص رسول اللهﷺ أو هو والأئمّةعليهم السلام الذين يدعون إلى الحق، أو المؤذّنين خاصة، لكن من الواضح أنّ للآية مفهوماً أوسع، بحيث يشمل كلّ المنادين بالتوحيد ممّن تشملهم الصفات المذكورة.

بالرغم من أن أفضل مصداق لذلك هو الرسول الأعظم محمدﷺ، خاصة في فترة نزول الآية الشريفة، ثمّ يأتي بعد ذلك الأئمّة من أهل البيتعليهم السلام، وبعدهم جميع العلماء والمجاهدين في طريق الحق، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والداعين للإسلام..

إنّ هذه الآيةَ الكريمةَ فخرٌ عظيمٌ وعزٌّ كبيرٌ لكل أُولئك، كي تتقوى عزائمهم ويُربَط على قلوبهم.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٥/ص٤٠٣)

# هذا واللّه دين اللّه

يحتاج الإنسانُ في مسيرته بالحياة إلى مَن يقوّم تفكيره ومعتقداته ويوجّهها نحو الطريق الصحيح.. ولا يكتفي بما ورثه من الآباء والأجداد، ولا يعوّل على ثقته بنفسه أو على مسموعاته الفاقدة للدليل.. فترى البعضَ يخطّئ هذا ويكفّر ذاك.. ينتقد الآخرين نقداً غير بنّاء.. لا يقبل النصيحة.. لا يعبأ بآراء العقلاء والحكماء وإرشاداتهم..

ولا يعلم بأنه غير معصوم، وأنه قابل للخطأ والاشتباه، وربما يستمر على فهمه الخاطئ للدين أكثر سني عمره، وهو لا يدري أنه لا يدري، أي أنه (جاهل مركّب)..

ولكي نتخلّص من الثقة المفرطة بالنفس ووساوس الشيطان، ونُوفّق للهداية والاستقامة، علينا الاستعانة بالله تعالى والتوجه إليه بأوليائه الصالحين، وترويض أنفسنا على قبول النصيحة ممن هم أعلم وأخبر منا بما يصلح دنيانا وأُخرانا، كي نحظى برضا الله تعالى وأوليائه الطاهرين عليهم السلام ودعائهم، ولا نكون من الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ (التوبة: ١٠٢)، أو من الأخسرين أعمالاً ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف: ١٠٤).

وواحد ممن فاز برضا إمام زمانه وحظي بدعوة منه: العالم الجليل السيد عبد العظيم الحسني (رضوان الله عليه)، الذي قام بخطوة مهمة في الاتجاه الصحيح، فقد (عرض عقائده على إمام زمانه) علي بن محمد الهادي عليه السلام؛ ليتأكد هل أنها حق أم تحتاج إلى تصحيح، ولم يكتفِ بما سمعه أو ورثه من آبائه..

فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه (التوحيد: ص٨١) بسنده عن عبد العظيم الحسني أنه دخل على الإمام الهادي عليه السلام الذي رحّب به قائلاً: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنتَ وليُّنا حقاً»، فقال له: يابن رسول الله، إني أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبتُ عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال عليه السلام: «هات يا أبا القاسم»..

فعرض السيدُ رحمه الله معتقداته الكاملة -أصولاً وفروعاً- على إمام زمانه المعصوم والمفترضة طاعتُه، غير مستنكف أو خَجِل، فقال له الإمام عليه السلام: «يا أبا القاسم، هذا -واللّه- دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

منير الحزامي

# السيد محمد حسين الحسيني قدس سره

**هو** السيد محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع بن محمد صالح بن إسماعيل الحسيني الأصفهاني الخاتون آبادي، من أعيان علماء عصره المشهورين، ووصف بأنّه عالم فاضل محقق جامع حكيم ماهر فقيه.

كان شيخ الاسلام بأصفهان وإماماً للجمعة.

**من أقوال العلماء فيه:**

١- قال المحدّث النوري قدس سره: (كان ماهراً في المعقول والمنقول، خبيراً بأغلب الفنون سيما في الفقه والحديث).

٢- قال السيد الخوانساري قدس سره: (كان من الفضلاء البارعين والنبلاء الجامعين، ماهراً في فنون الحكمة والآداب، بل باهراً من نجوم الهداية إلى فقه الأصحاب، صاحب كمالات فاضلة وحالات طيبة متفاضلة، حسن الخط في الغاية كما شاهدناه، وجيد الربط بالكتابة كما استنبطناه).

**من أساتذته:**

والده الفقيه محمد صالح، وجدّه لأمّه الشيخ محمد باقر المجلسي، وجمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري، ومحمد بن عبد الفتاح التنكابني، وأبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني، والسيد علي خان ابن أحمد المدني، وسليمان بن عبد الله الماحوزي.

مهر السيد قدس سره في عدة فنون، وأقام صلاة الجمعة بأصفهان أعواماً كثيرة، ثمّ تولّى منصب شيخ الإسلام، وعظم شأنه، وصار من مراجع الدين. ولما استولى الأفاغنة على أصفهان سنة (١١٣٥هـ) ابتلي المترجم بالضرب والحبس، ثمّ تعسّرت إقامته فيها، فارتحل إلى قرية خاتون آباد وهي على فرسخين من أصفهان، وتزهّد وأقبل على العبادة.

**من تلامذته:**

ولده السيد عبد الباقي، ومحمد بن محمد زمان الأصفهاني، والسيد عبد الله بن نور الدين الجزائري، ومحمد رضا بن محمد باقر العاملي الأصفهاني، والسيد محمد حسين الحسيني الأصفهاني، وزين الدين علي الخوانساري، ومحمد مهدي بن رضي الدين الأصفهاني.

**له مؤلفات كثيرة، منها:**

منية المريد في الفقه، السبع المثاني، وسيلة النجاح، النجم الثاقب، الألواح السماوية، مفتاح الفرج، كلمة التقوى، محاسن الحصان، مناقب الفضلاء، خزائن الجواهر، حاشية على الروضة البهية، حاشية على معالم الأصول، رسالة في البداء.

**وفاته:**

توفي قدس سره ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة (١١٥١هـ).

إعداد/منتظر السعدي

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٢ / ص٣٦٤)

# الشيخ علي الغروي النائيني قدس سره

**هو** الشيخ علي بن الشيخ محمّد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني، ولد عام (١٣٢٩هـ) بمدينة النجف الأشرف.

تربّى في أحضان والده المعظّم، واستنار من بركاته العلمية والعملية، كما استفاد من سجاياه وكمالاته المعنوية والأخلاقية.

بعد أن أتقن القراءة والكتابة، درس المقدّمات الحوزوية، ثم بدأ بدراسة السطوح الفقهية والأُصولية، وفي السادسة عشرة من عمره حضر بحث والده المعظّم في الأُصول عام (١٣٤٥هـ)، وهكذا استمر في البحث وتحصيل الكمالات المعنوية والروحية إلى أن بلغ مرتبة سامية من العلم والاجتهاد، وسائر الكمالات النفسانية.

## أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ النائيني متيناً وقوراً أبيّ النفس معزّزاً متواضعاً موضع احترام الجميع وثقتهم، وكان يعتاش على أموال له شخصية بقناعة وزهد متنزّهاً من التصرّف في سهم الإمام عليه السلام والوجوه الشرعية.

## من أساتذته نذكر ما يلي:

أبوه الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ حسين الحلّي، الشيخ علي محمّد البروجردي..

## أما تلامذته فنذكر منهم:

ابناه الشيخ عباس الغروي النائيني، والشيخ جعفر الغروي النائيني..

## وفاته:

توفّي الشيخ النائيني قدس سره في الحادي والعشرين من شوّال (١٣٩٧هـ)، ودفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام بمدينة النجف الأشرف.

# مواصفات الأسرة السليمة

إنّ الإنسان عندما يولد تولد معه فكرة الزواج، فهذه الحاجة تخلق معه في قرارة نفسه؛ ولذا فإنّه لا يمكن أن يسمّى مخلوقاً كاملاً أو إنساناً كاملاً، بل هو نصف فقط، ويكمله نصفه الثاني الذي يقابله، فهو من خلقه الله عزّ وجلّ من نفسه وجنسه ومشاعره، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النحل: ٧٢).

والزوجان حينما يقدمان على الزواج فإنّما يقدمان على تكوين أسرة ونواة للمجتمع، وهما بهذا يجب أن يعرفا أنّ لهذه الأسرة مجموعة ضوابط ومواصفات منها:

**الأولى: أنّ المرأة صانعة جيل..**

فعلى الزوجين أن يؤمنا بضرورة الدور الذي سيقومان به معاً، وهو تهيئة نواة جديدة تصبّ في بناء المجتمع وتكوينه، وأنّ المرأة لها دور كبير في هذا المجال، وهو دور حسّاس وخطير في آن؛ لأنّها هي التي ستبني الجيل بحكم أنّ الرجل سيتفرّغ لإدارة أعماله وكفالة الأسرة من الناحية المالية وتوفير وسائل الحياة لها.

فالمرأة هي التي تبني الجيل..

فالمرأة هي إذ تنشئ أجيال المستقبل بما تملك من إمكانيّات تكوينيّة مودعة فيها لا يملكها الرجل البتّة؛ فهي تغذّي الوليد مع اللبن المشاعر والرأفة والحنان والعطف والتناغم والمحبّة، وكل هذه الأمور يرتضعها الوليد من ثدي أمّه فهي موجودة فيه.

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنّ الولد حينما يرى أمّه كئيبة حزينة تسودّ الدنيا في عينيه، وهو قد لا يحصل له مع أبيه. وهو دليل على ارتباط الطفل بأمّه وتأثّره بها وبحالتها النفسية؛ فالأمّ هي الثغر الضاحك لأبنائها، والذي يضيء لهم سبل الحياة، والأمّ هي عباءة الدفء التي تبعث في نفوس أطفالها الحنان والرقّة والمحبّة.

ولذا فإنّ الأم حينما تذهب يفقد الولد من العطف ما لا حدود له، فهي العين الساهرة التي يجافيها لذيذ الرقاد وهي إلى جانب سرير ولدها، في وقت يغطّ الأب

في عميق نومه.

**الثانية: أنها تتحمل العبء الأكبر في عملية التربية..**

إذن فالمرأة يقع عليها العبء الأكبر والجانب الأضخم في عملية التربية والتهيئة والتنشئة، ومن هنا جاءت توصية الإسلام بها؛ فيقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنّهن عندكم عوانٍ» (عوالي اللآلي: ٢٥٥).

فالزوجة مكرّمة؛ فقد كرّمها الإسلام على لسان نبيّه الكريم محمد صلى الله عليه وآله؛ ولذا فإنّه ليس من الرجولة ولا من الإنسانيّة ولا من الأخلاق أن يرمي الرجل جام غضبه على زوجته لأتفه الأسباب، بل ليس له ذلك وإن عظم السبب إلّا فيما يخرج عن الحشمة والدين.

لأن المرأة مشدودة عاطفياً إلى زوجها، وهي تنتظر منه المعاملة الحسنة والاحترام والرقّة، كما أنّها مشدودة إلى أطفالها، وأيّ إساءة لها سوف تصيبها بخيبة عظيمة وطاغية للأمل الكبير الذي تعيش فيه وله.

ومن هنا فإنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (من لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٥٥٥).

وقد ورد في الروايات أنّ أكثر عذاب القبر يوم يموت الإنسان هو من سوء الخلق مع العيال.

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص ٣٣٠)

# النيَّة قد تقوم مقام العمل

«اللّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِه وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الإِيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ».. (الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق).

"وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ"..

هناك من يفعل الخير ولكنّه ليس في سبيل الله تعالى بل لسمعة أو رياء أو عجب أو مال أو جاه.. إلى غيرها من الأمور التي لا يُطلب فيها وجه الله تعالى! فهذا لا يتحصّل على الثواب لأن نيته لغير الله تعالى..

وهناك من ينوي فعل الخير ولا يفعله؛ لحائلٍ يحول دون أن يفعل الخير. فيتحصَّل على ثواب ذلك الخير، وعلى ثواب ذلك العمل، رغم أنَّه لم يعمله! فرغم أنه لم يفعل ذلك الخير، إلا أنه يتحصَّل على ثوابه.

لاحظوا الفرق: الأول كان قد عمل الخير، فحُرم ثوابه؛ لأنه لم يقصد الخير.. والثاني لم يفعل الخير، لكنه حصل على ثوابه.

ولنأخذ بعض الشواهد على ذلك..

**الشاهد الأول:**

جاء في (بحار الأنوار: ج٩٨/صـ١٩٦) أنّ جابر الأنصاري قال في زيارة الشهداء: (والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطية: فقلت لجابر: كيف ولم نهبط وادياً، ولم نعل جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأولادهم وأرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحب قوماً حُشر معهم، ومن أحب عمل قوم أُشرك في عملهم»، والذي بعث محمداً بالحق إنّ نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه)..

إذن، فنيةُ الخير تُنتج أن يتحصَّل الإنسان على ثواب ذلك العمل، ولذلك ورد في روايات كثيرة أنَّ الرجل ينوي أن يُصلِّي لله ليلاً، فتغلبه عيناه، فيُكتب عند الله أنه صلَّى.

**الشاهد الثاني:**

في غزوة تبوك، وبعد أن عبَّأ رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين لمواجهة الرومان -في معركة عُبِّر عنها بمعركة العسرة-، حشَّد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين ألف رجل،

فجاء بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانوا من الضعفاء، فقالوا: (يا رسول الله، ليس عندنا ما نسافر به معك، فاحملنا) -أي أعطنا فرساً، أو جملاً؛ لكي نرحل معك لمواجهة الكفار- فقال صلى الله عليه وآله: "لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" -هم ينوون الخير، ولكنهم لا يستطيعون- ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢)، ليس عندهم ما يُنفقون، وليس عندهم ما يركبون. فهؤلاء يقول عنهم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: هم معنا، فيقال له: يا رسول الله، كيف يكونون معنا، وكيف يُثابون بما أُثبنا، ولم يقطعوا وادياً؟! فيقول لهم صلى الله عليه وآله: كانوا معنا بنيَّاتهم، لذلك فلهم ما لنا من ثواب.

وآخرون كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أنَّ القرآن وصفهم بالنفاق، ووصف أعمالهم بالهباء المنثور، رغم أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله! فمدار الثواب والعقاب بالنية. ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنة» (الكافي: ج٢/ص١٩٦)؛ لأنه قد أصابه وانتابه الهمّ؛ نظراً لعدم قدرته على قضاء حاجة أخيه، فيمنحه الله تعالى الجنة بسبب ذلك الهمّ، والنية الصادقة الخيِّرة.

والمتحصّل مما ذكرناه:

أولاً: أنَّ المؤمن لا ينوي الشرّ وإن غضب أو ابتُزَّ، وأُسيء إليه. فالمؤمن قد يستاء ويتأذّى من ذلك، إلا أنه لا ينوي الشّر، ولا ينوي الكيد، هذه مرتبة.

ثانياً: أن المؤمن ليس من شأنه أنْ لا ينوي الشرَّ فحسب، بل هو ينوي الخير دائماً، فينوي أن يُصلّي -وقد يُحرم من أن يُصلّي-، وينوي أن يقضي حاجةً لمؤمن -وقد يُحرم منها-، وينوي أن يفعل الصالحات، فيقوم ببعضها، ويتعذَّر عليه القيام بالأخرى.. فيأتي يوم القيامة وله ثواب كلِّ ما نوى. هذه مرتبة عالية، وهي سرُّ النجاح -كما أفاد أمير المؤمنين عليه السلام- حيث يقول عليه أفضل الصلاة والسلام: «عوِّد نفسك حُسن النيَّة، وجميل المقصد، تُدرك في مباغيك النجاح» (عيون الحكم والمواعظ: ص٣٤٠).

كن حريصاً دائماً على قصد الخير، وعندئذ ستجد النجاح، إن لم يكن نجاحاً في الدنيا، ففي الآخرة.

ثالثاً: يجب علينا أن نُدرك أن الذي يطلبه الله عزّ وجلّ من عمل الخير هو قصد الخير، وقصد القربة والزلفى إلى الله تعالى من ذلك الفعل، وإلّا ذهب الفعل هباءً..

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ للشيخ محمد صنقور)

# الاعتبار بالأمم السالفة

عن إمام المتقين وأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له: «أُوصيكُمْ -عِبَادَ اللَّه- بِتَقْوَى اللَّه، الَّذي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلاً، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوودَ عليه السلام الَّذي سُخِّرَ له مُلْكُ الْجِنِّ والإِنْس، مَعَ النُّبُوَّةِ وعَظِيمِ الزُّلْفَة، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَه واسْتَكْمَلَ مُدَّتَه، رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْه خَالِيَةً، والْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً، ووَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ» (نهج البلاغة: ص٢٦٣/الخطبة ١٨٢).

في هذه الكلمات النورانية يحثنا الإمام عليه السلام على التقوى، وهذه الكلمة المقدسة وردت في القرآن الكريم ونهج البلاغة، وأحاديث أهل البيت عليهم السلام آلاف المرات؛ اهتماماً بها، وحثاً عليها، والمراد منها: العمل بأوامر الله تعالى، والانتهاء عما نهى عنه.

ويذكّرنا عليه السلام ببعض نعم الله سبحانه التي لا تُعدّ ولا تُحصى، فيقول: (أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ): وهو اللباس الفاخر، (وأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ): أي أنزل لكم جميع النعم التي تمتعتم بها في معيشتكم، ويذكرُ لنا الإمامُ عليه السلام مثالاً رائعاً وهو النبي سليمان عليه السلام (الَّذي سُخِّرَ له مُلْكُ الْجِنِّ والإِنْس...) و(عَظِيمِ الزُّلْفَة): أي المنزلة الرفيعة والدرجة العالية، ومع ذلك عندما (اسْتَوْفَى طُعْمَتَه...) واستوفى: أي أخذ كل ما يُطعَم وافياً تاماً، والمراد: نفاد ما قُسم له من الرزق، (رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ) وقسي: جمع قوس: وهي آلة على هيئة الهلال تُرمى بها السهام، والنبال: السهام.

ويكمل الإمام عليه السلام خطبته البليغة النافعة، حيث يقول: «وإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَة لَعِبْرَةً، أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَة؟ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَة؟ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ، وأَطْفَؤوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وأَحْيَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ؟...».

وهنا يدعونا الامام عليه السلام إلى أخذ العبرة والعظة من أحوال الماضين، فأين العمالقة: وهم ملوك اليمن والحجاز، وأين الفراعنة: وهم ملوك مصر، ومنهم فرعون موسى عليه السلام واسمه الوليد بن مصعب، وأين أصحاب مدائن الرس: وهي اثنتا عشرة مدينة على نهر يقال له: (الرس) في أذربيجان كانوا يعبدون شجرة، فأرسل الله لهم نبياً، فقتلوه بأبشع قتله، فأهلكهم سبحانه بريح عاصفة.

وسنن: جمع سُنّة: وهي ما أُوثر عن الأنبياء عليهم السلام من قول وفعل، والمراد من قوله: (وأَطْفَؤوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ): سعيهم الحثيث لتخريب معالم الدين.

إعداد: عباس محسن

# جنة الخلد

على

مشارف

قبلة الأحرار، كان يحمل

بين كفيه شمعة..

وعلى خديه سالت السبط دمعة..

وعيناه تخطف أضواء المنائر..

وقلب يهفو بين أصوات الحناجر..

ليتني كنت مع الحسين ثائر..!

فجأة.. وفي لحظة استحوذ المشهد دويّ داهم..

ونداء لبى أمنية عاشق، أن هلمّ والتحق بركب السعداء..

فرحل مسرعاً.. محلقاً قاصداً أبواب السماء..

وأما الراقد على صدر الأرض..

فجسد نهشته أنياب الخسة الرقطاء..

فتقاسمتْ أشلاءَه الأرصفةُ والطرقات..

وتطرزت من فيض عروقه الجدران..

فتناثر متلألئاً كما الياقوت الأحمر..

وأما نكهة الشهادة، فتعطرت من عبقها أرجاء الطف الجديدة..

ولكن.. ثمة شيء قد توارى عن الأنظار..!

فمن بين أعمدة الدخان الأسود، تخلل من بصيص ضيائها..

كانت قد تلقفتها أكفّ عاشق صغير، عاد فأنارها ثانية..

ثم أكمل المسير نحو قبلة العاشقين..

إنها الشمعة.. ولم يتبقَّ سواها، شاهد بلا جوارح يروي بلسان عاشق..

قصة رحلة مضنية، جاب العالمَ بها، وأبى إلا أن تكون جنة الخلد هي مأواه السرمدي الأخير.

ميعاد كاظم اللاوندي

# رفقاً بالناس

من طبيعة الإنسان أنّه يأنس بآرائه وأفكاره ومواقفه، ويحرص على عدم المساس بها لأنّها جزءٌ من شخصيّته، ويرى فيها كرامتَه وكبرياءَه ووجودَه، فينبغي لمن يريد أنْ يتحرّك في وسط المجتمع ليربّيه أو يُصلحه، أنْ يتعامل برفق مع الناس سَواءٌ في تخطئة آرائهم وأفكارهم ومواقفهم أم في تبيان صحّة المفاهيم والقيم المراد تقريرها في نفوسهم وواقعهم.

والرفق صفة محبّبة لدى الناس، وبها تتيسّر الصعاب وتُسهّل الأمور، ويتفاعل الناسُ مع المربّي والمبلّغ والداعية إلى الله، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اَلرِّفْقُ يُيَسِّرُ الصِّعابَ، وَيُسَهِّلُ شَديدَ الأسبابِ» (غرر الحكم: ١٧٧٨).

فبالرفق يتنازل الإنسان عن رأيه الخاطئ وعن موقفه الخاطئ، ويتقبل النصح والإرشاد، بل يتفاعل معه ليصلح نفسه على ضوء الأُسس والمفاهيم المراد تقريرها في الواقع.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ كَانَ رَفِيقاً فِي أَمْرِه نَالَ مَا يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ» (الكافي: ج٢/ص١٢٠/ح١٦).

والمربّي الناصح لا يُريد من الناس أجراً أو شكراً، وإنّما يُريد لهم الخير والسعادة بتربيتهم على أساس الخُلق السامي والسلوك السليم، فهو يُريد لهم أنْ يكونوا صالحين ومُصلحين، فالمصلحة تعود لهم ولمجتمعهم، فمن الطبيعي أنْ ينال ما يُريده إذا كان رفيقاً معهم.

ومن الرفق: عدم التكلّف في طرح الأفكار والمفاهيم، فعن الأمير عليه السلام قوله: «قولوا ما قيل لكم، وسلّموا لمّا رُوي لكم، ولا تَكَلَّفوا ما لم تُكَلَّفوا» (تحف العقول: ص١٥٥).

ومن الرفق: إبداء النصيحة بمرونة ويُسر وبصورة شيّقة وجذّابة، وأنْ لا يتحدّث المربّي بما يُفزع الناس ويشقّ عليهم في مسائل عذاب الله تعالى وعذاب القبر، ومن الأفضل تقديم صفات الرحمة والرأفة والغفران على صفات الانتقام، وفي إبداء النصيحة العامّة ينبغي عدم ذكر أسماء المنحرفين أمام الملأ، وأنْ تكون النصيحة سرّاً.

ومن الرفق: مراعاة الأوضاع النفسيّة للإنسان في مجال العبادة الواجبة والمندوبة، فعن الامام علي عليه السلام قوله: «إنَّ لِلْقُلُوبِ إقْبَالاً وإدْبَاراً، فَإذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وإذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ» (نهج البلاغة: ٥٣٠).

وذكر الإمامُ الصادق عليه السلام قصّةَ الكافر الذي أسلم فاصطحبه أحدُ المسلمين وأثقله بالصلاة وحمّله ما لا يُطيق، فقال له: انصرف عنّي، فإنّ هذا دينٌ شديدٌ لا أُطيقُه. (الخصال، للصدوق رحمه الله: ٣٥٤).

إعداد/منير الحزامي

(انظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ص ٧٢)

# انتظار الفرج

**السؤال:**

هناك حديث نبوي شريف (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج)، ما معنى انتظار الفرج؟ ومن المنتظرون؟

واذا كان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه هو المصداق للحديث، فهل الأنبياء والأئمة المعصومون منتظرون للفرج، ومِنْ ضمنهم الإمام الحسين عليه السلام؟.. وإذا كان الحسين عليه السلام من المنتظرين، لماذا قام بالثورة الحسينية؟

**الجواب:**

إنّ الجواب يتّضح إذا عرفنا إن الانتظار في حقيقته لا يعني السكون والركود -كما قد يظن البعض- وإنّما هو عبارة عن عملية التمهيد الفعلي للظهور المبارك لدولة الحق، وبهذا المعنى يتّضح إنّ معنى انتظار الأنبياء والأئمة للإمام المهدي عليه السلام يعني أنهم كانوا يعملون على تمهيد الوضع عموماً لقيام تلك الدولة، وثورة الإمام الحسين عليه السلام تدخل ضمن هذا المعنى.

ولذلك ورد في الرواية إنّ الإمام الحسين عليه السلام ليلة العاشر بشّر أصحابه بأنهم سيرجعون وإياه زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وكأنه عليه السلام يشير إلى أن ثورتهم تدخل ضمن التمهيد لدولة العدل الإلهي.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام رواية عمّا تكلم به الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه ليلة العاشر، فقال فيما قال: «...فأبشروا بالجنة، فو الله إنا نَمكثُ ما شاء الله تعالى بعدما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حين يُظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال». (كتاب مختصر اثبات الرجعة للفضل بن شاذان: ح٧، وكتاب التقويم المهدوي الصادر عن مركزنا ص١٢-١٣).

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

## من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ -بجزأين- بعنوان:

# نحن ومسألة المرأة

وهو الكتاب الخامس من (سلسلة استراتيجيات معرفية)، وهو محاولة أولى للوصول إلى رسم منظومة معرفية إسلامية في ما يرتبط بمسألة المرأة، بحيث تكون منسجمة مع الواقع ومتطلبات العصر، ولا تغفل الفروقات التكوينية والثوابت الدينية.. حيث اشترك في إعداده مجموعة من الباحثين والباحثات؛ وذلك في إطار السعي لتبيين دور المرأة في الإسلام وما لها وما عليها، والإجابة على ما طرحته الحركات النسوية من شبهات، ونقدها وفق منهج علمي أصيل.

### يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش .  (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.


رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net  راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي  التدقيق اللغوي: عمار السلامي  المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي  التصميم والإخراج: حيدر خير الدين



تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.